اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن وضلع الدين وغلبة الرجال اللهم اني اعوذ بك من
الفقر والقلة والذلة اللهم اني اعوذ بك من ان اظلم او اظلم اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك وفجاءة نقمتك ومن جميع
سخطك اللهم اني اعوذ بك من الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق اللهم اني اعوذ بك من
الجوع فانه بئس الضجيع واعوذ بك من الخيانة فانها بئست البطانة اللهم اني اعوذ بك
من المرض والجنون والجذام ومن سيء الاسقام اللهم اني اعوذ بك من شر القرين ما ظهر منه
وما بطن اللهم اني اعوذ بك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك اللهم اني اعوذ بك
منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك
اللهم كلما سألتك منه وفيه فاني اسألك ذلك كله لي ولوالدي ولرحمي واهلي وقرابتي وجيراني
ومن حضرني من المسلمين ولوالديهم وابنائهم واخوانهم وذوي رحمهم وازواجهم وعشائرهم
والمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات انك واهب
الخيرات ودافع المضرات وانت على كل شيء قدير وصل وسلم على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد
وعلى آل محمد كما صليت وسلمت وباركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد
واتنا الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود الذي وعدته انك لا تخلف
الميعاد واجزه عنا وعن امته خير ما تجزي نبيا وبلغه وبلغ به جهدنا في ذلك صلى الله عليه وسلم
رب اجعل هذا البلد امنا وارزق اهله من الثمرات ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا
واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب
الرحيم ربنا وابعث فينا رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم
انك انت العزيز الحكيم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ربنا
افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين غفرانك ربنا واليك المصير
ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من
قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا
على القوم الكافرين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت
الوهاب ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد فاغفر لنا ما عملنا
بيسر منك في عافية ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا
على القوم الكافرين حسبنا الله ونعم الوكيل ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا
عذاب النار ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته فلا تخزنا بدخول النار وما للظالمين من
انصار فلا تجعلنا منهم ربنا انا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان آمنوا بربكم فآمنا
ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا ظلمنا انفسنا وان لم
تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ربنا اغفر لي ولاخواننا وادخلنا برحمتك في عبادك
الصالحين ربنا انا ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين واكتب لنا في هذه الدنيا
حسنة وفي الآخرة انا هدنا اليك ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين
رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني وبني ان نعبد الاصنام ربنا اني اسكنت من ذريتي
بواد غير ذي زرع ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم
من الثمرات لعلهم يشكرون ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى على الله من شيء
في الارض ولا في السماء رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء ربنا اغفر
لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب رب ارحمهما كما ربياني صغيرا رب ان قومي
العظيم وانت تعلم الراس شيبا ولم اكن بدعائك رب شقيا رب اجعلني رضيا رب مسني
الضر وانت ارحم الراحمين لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين رشدا لا تذرون فردا
وانت خير الوارثين رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين
والمؤمنات ولمن دخل بيتي مؤمنا اللهم خذ بازمة قلوبنا اليك واجعلنا ممن توكل

اللهم رضاهم

ما اعتمد

بلغ

واعتمد في جميع اموره عليك وعمنا بالرحمة التي لديك وفي يديك واجعلنا هادين مهتدين تم
من الفتوحات المكية للشيخ
الاكبر رضي الله عنه

الباب الثلاثون واربعمائة

في معرفة منازلة من عرف حظه من شرعه فعرف حظه معنى فانك عندي كما انا عند الله مرتبة واحدة
من كان لي كنت له • كمثل ما هو لازمه • فانه شرع غيب ظاهر • له مقامات العبيد • يستخدم الكون كما
يخدمه بلا مزيد • فمن رقي بعبد • فهو في ما العهود • له النزول نحونا • كما لنا عليه الصعود
اليه في اعمالنا • وهو لفظ التوحيد • فخصنا لذة الكشف ولذاة الشهود قال الله تعالى
فاذكروني اذكركم • راية سيلا يسئل شخصا بوجه الله او بحرمة الله عندك اعطني شيئا
وسمى عبدا صالحا فيقال له مدوس من اهل اسبحه ففتح الرجل صرة فيها قطع فضة صغار
وكان فاخذ يطلب على اصغرها منها من القطع فقال في العبد الصالح اندري على ما يطلب
قلت له قل قال على قيمته عند الله وقدره فكلما اخرج قطعة كبيرة يقول ما فتاوى هذه
عند الله فاخرج اصغرها وجد فاعطاها السايل وحمد الله الا ان الله وصف نفسه
بالغيرة وعلم من اكثر عباده انهم يهبون جزيل المال وانفسهم في هوى نفوسهم واغراضهم
واذا اعطى اكثرهم سدا عطى كسرة باردة وقلما وقد باخلتها وامثال هذا هو الكثير والاغلب
فاذا كان يوم القيمة واحضر الله ما اعطى العبد من اجله بينه وبين عبده حتى لا يراه احد حتى
ما اعطى لغير الله فيقول له يا عبدي اليست هذه نعمتي التي عليك انعمت بها اياك ما اعطيتك
لمن سال بوجهي فيعاين ذلك الشيء الحقير التافه ويقول له فاين ما اعطيت لوجهي فيقول له
فيعين جزيل المال من ماله فيقول له اما استحييت مني ان قلت بلى بمثل هذا وانت تعلم انك ستقف
بين يدي وساقرر لك على ما كان منك فما اعطيتها من جملة ثم يقول له قد غفرت لك بدعوة ذلك
السايل لفرحه بما اعطيته لكنني قدرته لك وقد محقت ما اعطيته لهوى نفسك فانه قد ملك
اخذتها وربيتها لك فيحضرها امام الاشهاد وقد رجع الفلس اعظم من جبل احد وما اعطى لغير الله
قد عاد هباء منثورا قال الله تعالى يمحق الله الربا ويربي الصدقات فالعارفون بالله صرفوهم
كبير وكبيرهم لا اعظم منه فانهم لا يعطون سدا الا انفسهم ما عندهم واحفر ما عندهم فكلهم سد
وكل ما عندهم سد العبد وما ملك لسيده فيعطون بيد الله ويشاهدون يد الله هي الآخذة
وهم مبرؤون في العطاء والاخذ مع غاية الاستقامة والمشي على سنن الهدى المشروع فيكون
عند الحق بمنزلة ما هو الحق في قلوبهم يعظمون شعاير الله وحرماته الله فيعظمهم الله
يوم القيمة يوم يقوم الاشهاد بمرئي منهم ومقيم الاخرى على مرابتهم فذلك يوم التغابن
فيقول فاعل الشر ليتني فعلت خيرا ويقول فاعل الخير يا ليتني زدت في عملي والعارف لا يقول
شيئا لانه ما تغير عليه حال كما كان في الدنيا كذلك هو في الآخرة اعني من شهوده ربه وتبريه من
الملك والقرون فيه فلم يقم له عمل يضاف اليه يتحسر على الزيادة منه وبذل الوسع منه فما كان
منهم من ذلك مقدر وقع منهم بحكم التقدير قال الله يتوب عليهم فيه تبديل على قدر الزلة
لا يزيد ولا ينقص فان العارف في كل نفس تاب الله من جميع افعاله الصادرة منه
توبة شرعية وتوبة حقيقية فالتوبة المشروعة هي التوبة من الجنايات والتوبة الحقيقية
هي التبري من الحول والقوة بحول الله وقوته فلم يزل العارف واقفا بين التوبتين في
الحياة الدنيا في دار التكليف قال كان له اطلاع الهي على انه قد قيل له افعل ما شئت
فقد غفرت لك فان ذلك لا يحمد عواقبه ولم يبق له بعد هذا التعريف توبة
مشروعة لانه ما بين مباح وندب وفرض لا حظ له في مكروه ولا محظور لان الشرع
قد ازال عنه هذا الحكم في الدار الدنيا وردك ذلك في الخبر الصحيح عن اسرى العموم وفي اهل
بدر في الخصوص لكنه في اهل بدر على التزجي ووقوعه في العموم بلا واقع شك فمن

توبة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)